

الصلوات الصينية - السعودية

( 1990 - 1949 )

Sino-Saudi Ties

1949-1990

أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللقته

[dr.eshar.abd@ens.uty.edu.iq](mailto:dr.eshar.abd@ens.uty.edu.iq)

Hajj delegations, Islamic associations, الكلمات المفتاحية :

Beijing government, official contacts, businessmen

### Abstract

Saudi Arabia refused to recognize the People's Republic of China after its founding in 1949. It aligned itself with the US-led western camp and announced its recognition of the legitimate Republic of China as a legitimate government of China. It continued its policy until 1978, which was a turning point in China's policy. The delegation of the Hajj and Islamic organizations between the two countries played an important role in advancing the rapprochement between the two countries, accompanied by increased contacts between the leaders of the two countries to enhance cooperation J and sports science, and the form of military cooperation, the most important step in the way of the success of the convergence and the establishment of formal relations between them in 1990.

ملخص .

امتنتعت المملكة العربية السعودية الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بعد اعلان تأسيسها عام 1949 ،وانسجمت سياستها تلك مع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ،واعلنت اعترافها بجمهورية الصين الوطنية بتايوان حكومة شرعية للصين، وقد استمرت في سياستها تلك حتى عام 1978، الذي كان منعطفاً في سياسة الصين تجاه العالم الخارجي ،وتبع ذلك سلسلة من الاتصالات الرسمية وغير الرسمية بين الجانبين الصيني والسعودي لعبت وفود الحج والمنظمات الاسلامية بين البلدين دوراً مهماً في دفع التقارب بينهما الى الامام، رافقه تزايد الاتصالات بين قادة البلدين لتعزيز التعاون التجاري والرياضي والعلمي ، وشكل التعاون العسكري الخطوة الاهم في طريق انجاح التقارب واقامة علاقات رسمية بينهما عام 1990.

المقدمة.

وجهت الصين الشعبية منذ تأسيسها رسمياً في الأول من تشرين الأول عام 1949، سياستها الخارجية بشكل يتوافق مع اهدافها في اقامة العلاقات الدبلوماسية مع جميع دول العالم على أساس مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل للسيادة والوحدة الإقليمية، شريطة ان تقطع تلك الدول علاقاتها مع جمهورية الصين الوطنية في تايوان، وبذل قادتها جهوداً حثيثة لكسب الاعتراف الدولي بنظامهم السياسي والتخلص من العزلة الدولية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الامريكية، إلا انها لم تفلح في محاولاتها لتشكيل علاقات جديدة مع الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية، كونها غير مرحب بها بسبب العداء الذي يكنه العرب للأيدولوجية الشيوعية التي انتهجتها حكومة الصين الشعبية والسياسة القمعية التي مارستها تجاه المسلمين فيها، فضلاً عن تأثرها بسياسة الولايات المتحدة الاميركية ازاء الصين الشعبية ، لذلك اعلنت المملكة العربية السعودية اعترافها بان جمهورية الصين الوطنية هي الحكومة الشرعية للصين، ورفضت اجراء الاتصالات مع حكومة بكين حتى الدينية منها وعدم استقبال وفود الحج القادمة من مقاطعتها .

ولم يغير لقاء قادة البلدين في مؤتمر باندونغ عام 1955 من سياسة السعودية تجاه جمهورية الصين الشعبية، التي حافظت على علاقاتها الوثيقة مع حكومة تايوان ،وكان للتحويلات السياسية في الصين الشعبية وانتهاج قيادتها سياسة الانفتاح بعد عام 1978 اثرها في التقارب الصيني السعودي الذي ظهرت بوادره عبر العديد من القنوات منها غير الرسمية

سواء من خلال الجمعيات الاسلامية والمسلمين في الصين الشعبية او من خلال رجال الاعمال والاتصالات التجارية بين كلا البلدين، او من خلال الاتصالات الرسمية المباشرة بين القادة السعوديين والصينيين مطلع الثمانينيات ، اذ كان لها انعكاساً ايجابياً في التمهيد لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين عام 1990. والبحث المعنون ( التقارب الصيني السعودي 1949-1990 ) محاولة للوقوف على طبيعة سياستهما والعوامل التي قاربت بينهما في المدة موضوع البحث كونها، لم تحض بدراسة مستقلة ، اذ سلط المبحث الاول الضوء على العلاقات بين الجانبين قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، اما المبحث الثاني فأستعرض العلاقات الصينية السعودية خلال المدة 1949-1977 ، وتابع المبحث الثالث العلاقات الصينية السعودية 1978-1990 ، والتي شهدت بمرحلتين اتسمت الاولى بالاتصالات غير الرسمية بين الجانبين الصيني والسعودي، ودشنت الاخرى الى حدوث اتصالات رسمية مباشرة بين الحكومتين الصينية والسعودية كان لها دور في تسريع التقارب الصيني السعودي .

أولاً : العلاقات الصينية - السعودية حتى تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949 :

لم يقف البعد الجغرافي بين الدول العربية والصين<sup>(1)</sup>، حائلا دون اتصال شعبيهما، وتمتد أولى الاتصالات بينهما إلى فترات تاريخية قديمة<sup>(2)</sup>. وقد شغلت المنطقة العربية جانباً من اهتمام السياسة الصينية انطلاقاً من عدة اعتبارات يأتي في مقدمتها كونها نقطة اتصال بالقارات الثلاث التي تكون منها العالم القديم وهي اسيا وافريقيا وأوروبا<sup>(3)</sup>، ويأتي الاعتبار الحضاري ليمثل عنصراً اخر من عناصر التوجه الصيني نحو المنطقة العربية ، وقد وصف الاتصال الحضاري الذي جرى بين الصينيين والعرب بالاتصال السلمي، لأنه لم يكن اتصالاً حربياً أو قسرياً ، بل انه جاء لرغبة الطرفين في اقامة علاقات غلب عليها الطابع الحضاري من تبادل تجاري الى اطلاق حضاري في علاقة يمكن وصفها بالتأثير والتأثر، إذ رغب الصينيون في ايصال بضائعهم إلى العرب المسلمين وتطوير تجارتهم معهم في الوقت الذي حاول فيه العرب ايصال مبادئ الدعوة الاسلامية إلى الأراضي الصينية.<sup>(4)</sup> والواقع ان تعرض كل من الدول العربية والصين لخطر التنافس والسيطرة الأجنبية خلال القرن التاسع عشر سبب في تراجع الاتصالات بينهما<sup>(5)</sup>، إذ أصبحت تلك الاتصالات شبه مقطوعة ولكنها ما لبثت ان عادت مجدداً في الربع الأول من القرن العشرين<sup>(6)</sup>، رغم اضطراب الاوضاع السياسية في الصين في تلك المدة<sup>(7)</sup>، التي لم توقف مساعي الجهات الرسمية فيها

للعمل على تنمية العلاقات بينها وبين العالم العربي بما يحقق مزيداً من الفوائد السياسية والاقتصادية ويزيد اواصر روابطهما وثوقاً ، إذ سعت الحكومة الصينية لتسهيل شؤون مواطنيها لا سيما في ما يتعلق منها بالأغراض الدينية لذا افتتحت في 26 تشرين الأول عام 1939 أول قنصلية لها في جدة- بعد سبع سنوات من تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1932- لتسهيل اداء فريضة الحج لرعاياها من المسلمين برئاسة الحاج وانغ شيام ينغ (Wang Shih Ming) وهو احد العلماء الحاصل على شهادة من الجامع الازهر في القاهرة الذي تولى منصب القنصل الصيني هناك.<sup>(8)</sup> سعت الصين بعد تعرضها للاحتلال الياباني عام 1937 لاستثمار علاقاتها مع الدول العربية، لحشد تأييد ودعم الشعوب والحكومات العربية لنضال الشعب الصيني في مواجهة الغزو الياباني، وتحقيقاً لذلك الهدف ارسلت وفد صيني بقيادة الحاج عيسى ماوو لنگ (Issa Mawo Leng) الذي زار عدداً من الدول العربية خلال المدة من (كانون الثاني 1937 - حزيران 1940)، ومنها والمملكة العربية السعودية اذ جرى استقبال رسمي وشعبي للوفد الصيني وحاز على الدعم منها.<sup>(9)</sup>

وخلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) مرت العلاقات بين الجانبين بفتور نسبي ، لا سيما بعد ان أصبح طريق المواصلات بين البلاد العربية والموانئ الصينية غير آمن، فقد ادت الظروف الدولية التي رافقت الحرب العالمية الثانية فضلاً عن الاحداث السياسية لبعض البلدان العربية إلى تأخير اقامة علاقات الصداقة مع الصين ، فالمملكة العربية السعودية لم يتح انشغالها بقضايا النزاعات القبلية وتشريع القوانين والمراسيم الوطنية من اقامة معاهدة الصداقة مع الصين إلا في تشرين الثاني عام 1946 ، إذ وقعها من الجانب السعودي وزير الدولة الشيخ يوسف ياسين ومن الجانب الصيني شينغ يا تينغ (Cheng Ye tung) و تضمنت سبع بنود مهدت لإقامة العلاقات الثنائية بينهما، أكدت على استمرار العلاقات بين البلدين ، وضمان السلام والصداقة بين الحكومتين وشعبهما، وتعزيز العلاقات في الجوانب كافة لا سيما الاقتصادية منها. والعمل على تطوير العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين والمملكة العربية السعودية، إلا ان اضطراب الاوضاع السياسية في الصين جراء تجدد الحرب الاهلية الصينية<sup>(10)</sup> فيها ادى إلى تخلي المسلمين الصينيين عن أداء الحج وإغلاق مكتب القنصلية في جدة مما اثر على الجهود المبذولة لافتتاح السفارات في عاصمتيهما.<sup>(11)</sup>

يمكن القول بان الاهتمام بالشؤون الدينية للمسلمين في الصين وتنظيم رحلات الحج الى مكة المكرمة كانت الركيزة الاساسية التي اسهمت في اقامة اولى الاتصالات بين الصين والسعودية في تلك المدة .

## ثانياً: العلاقات الصينية السعودية 1949 - 1977 :-

انتهت الحرب الأهلية الصينية بانتصار الحزب الشيوعي الصيني وتوليه مقاليد الحكم في الصين بعد اعلان زعيمه ماو تسي تونغ (Mao Tse- tong)<sup>(12)</sup> رسمياً عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية فى الأول من تشرين الاول عام 1949. وهزيمة حزب الكومينتانغ الحاكم الذي كان يرأسه شيانغ كاي شيك (Chiang kai Shek)<sup>(13)</sup>. وهروبه مع مؤيديه إلى تايوان (فورموزا). وفي اليوم التالي اعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بحكومة جمهورية الصين الشعبية وتبعه بعض من البلدان الشيوعية الأخرى (14) وعلى الرغم من ذلك الا ان جمهورية الصين الشعبية واجهت نزاعاً ايديولوجياً مع المعسكر الرأسمالي الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(15)</sup>، ورفضت تلك الدول الاعتراف بها حكومة شرعية للصين وبالمقابل فأنها اعترفت بجمهورية الصين الوطنية التي تأسست في تايوان ، لذلك فقد حرصت جمهورية الصين الشعبية على افشال سياسة التطويق التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية لإضعافها، وبدأت تحركاتها لإضفاء الشرعية الدولية للاعتراف بكيانها الجديد لا سيما بعد ان شغلت الصين الوطنية (تايوان) مقعدها في الامم المتحدة<sup>(16)</sup>، عادةً إقامة العلاقات المتوازنة مع دول العالم أهم ما تركز عليه استراتيجيتها.<sup>(17)</sup>

ورغبةً في الحصول على الدعم السياسي على الساحة السياسية العالمية ، ركزت السياسة الخارجية للصين الشعبية على أهمية انشاء وتطوير علاقاتها الدبلوماسية مع دول العالم كافة، املاً في ان تؤدي دوراً محورياً في دعم مسألة تمثيلها في الأمم المتحدة، وبناء على ذلك فقد اعلن القادة الصينيون انضمامهم الى جانب الدول المحبة للسلام والانتماء إلى معسكر السلام والديمقراطية، وكان هدفهم وراء اعلان هذه السياسة هو افشال محاولات عزل بلادهم وتطويرها<sup>(18)</sup>. ولتحقيق ذلك الهدف فقد سعت الحكومة الصينية لتعزيز علاقاتها مع جميع دول العالم ولم تكنف بدعم وتعاون حليفها الاتحاد السوفياتي<sup>(19)</sup>، عندما اعلنت عن نيتها تعزيز العلاقات مع دول اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي دعت إليها الصين الشعبية وهي الاحترام المتبادل للسيادة، ووحدة الأراضي

وعدم الاعتداء على الآخرين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي بغض النظر عن اختلاف الانظمة السياسية<sup>(20)</sup>.

وانطلاقاً من سياستها التي اعلنها زعيمها ماوتسي تونغ وحرصها على اقامة علاقات دبلوماسية مع اية حكومة تعترف بها وتكون مستعدة لمراعاة المساواة والمنافع المتبادلة والاحترام المتبادل للسيادة والوحدة الاقليمية شريطة ان تكون تلك الدول على استعداد لقطع علاقاتها مع "الرجعيين" في تايوان<sup>(21)</sup>. فقد سعت جمهورية الصين الشعبية ومنذ الاشهر الأولى لتأسيسها على ايجاد ارضية مشتركة للتقارب مع البلدان العربية بغض النظر عن الفروق والاختلافات فيما بينها، وتمسكت بمبادئها الداعية لدعم استقلال هذه البلدان والسعي لتغيير صورة النظام الدولي لكون الصينيين جربوا الاستعمار وويلاته لذلك تعاطفوا مع العرب في مختلف المجالات، واعلنوا رغبتهم في التعامل مع الاقطار العربية وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي<sup>(22)</sup>، إلا ان الدول العربية تجاهلت وجود الصين الشعبية رافضة الاعتراف بحكومة ماوتسي تونغ أو اقامة علاقات دبلوماسية معها، كون معظمها كان واقعاً تحت الاحتلال أو النفوذ والتأثير الغربي، وكان الاعضاء الرئيسيون في جامعة الدول العربية قد قرروا الاعتراف بحكومة تايوان على انها الحكومة الشرعية في الصين وأخذت بعض هذه الدول تنقل سفاراتها من بكين إلى تايوان.<sup>(23)</sup> وكانت المملكة العربية السعودية احدى الدول التي اعلنت اعترافها بجمهورية الصين الوطنية ولم ترحب بإقامة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية، بسبب السياسة القمعية التي مارستها الاخيرة تجاه مسلمي الصين<sup>(24)</sup>، ممن قاموا ببعض الحركات الثورية في السنوات الأولى من تأسيسها فقد قمعتها بقسوة، ودفعت بالألاف من المسلمين الى الهرب من السياسات القمعية لحكومة بكين والهجرة الى خارج الصين الشعبية. وقد كانت المملكة العربية السعودية احدى الدول التي سمحت لبعض المهاجرين الصينيين المسلمين بالعيش في أراضيها، اذ وافقت على ابواء المسلمين الصينيين الوافدين اليها من المقاطعات الصينية الشمالية الغربية في سينكيانغ Sinkiang و نينغشيا Ningxia وشنغهاي Shanghai ولانتشو Lanchow، ووفد اليها خلال المدة 1949 - 1954 ما يقارب العشرة الالاف صيني مسلم<sup>(25)</sup>.

ولم يقتصر رفض المملكة العربية السعودية على اقامة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية على الجانب السياسي بل تعداه الى الجانب الديني اذ رفضت التفاوض مع حكومة بكين بشأن بعثات الحج، واقتصرت على استقبال بعثات الحج القادمة من عاصمة جمهورية

الصين الوطنية تايبيه (Taipei)، اذ وصلت خلال موسم الحج لعام 1949 بعثة حج من تايبيه إلى مكة المكرمة برئاسة ( ما بو - فانغ ) Ma Pu-Fang ، وفي السنوات التالية استمرت الاتصالات الدينية بين حكومتي تايبيه وبكين بأرسال بعثات الحج، حتى اعيد افتتاح قنصلية جمهورية الصين الوطنية في جدة في 26 شباط عام 1956.<sup>(26)</sup>

وفي غضون ذلك، واصلت حكومة الصين الشعبية مساعيها للتقارب المملكة العربية السعودية ووجدت في مؤتمر الدول الافرو - اسيوية الذي اقيم في باندونغ في الثامن عشر من نيسان عام 1955 وافتتحه رئيس إندونيسيا أحمد سوكارنو<sup>(27)</sup>، وحضره ممثلو تسعة وعشرين بلداً اسيوياً وافريقياً<sup>(28)</sup>، فرصة لتحقيق هذا الهدف ، من خلال البحث عن أرضية مشتركة مع المشاركين الآخرين<sup>(29)</sup> لا سيما من المجموعة العربية التي شكلت نسبة كبيرة من المشاركين فيه بلغت تسعة دول عربية.<sup>(30)</sup> وقد ترأس وفد الصين الشعبية شو ان لاي ( Shou En-Lai )<sup>(31)</sup> رئيس مجلس الدولة رافقه نائب رئيس مجلس الدولة ووزير التجارة الخارجية تشن يي (Chen Yi) ونائب وزير الشؤون الخارجية، ونائب رئيس مجلس الشعب الصيني دا بوشنغ، اذ حرص شوان لاي ان يكون ضمن الوفد المرافق له كونه مسلم ، كمؤشر على حسن معاملة الصين لأقلياتها سعياً لتغيير وجهة نظر الدول العربية والاسلامية تجاه الصين الشعبية<sup>(32)</sup>. وافلحت حكومة الصين الشعبية في الافادة من مؤتمر باندونغ في تنمية علاقاتها مع الحكومة السعودية، وذلك حينما طلب رئيس وزرائها شو إن لاي عقد اجتماع على هامش مؤتمر باندونغ مع رئيس وفدها إلى قمة باندونغ رئيس مجلس الوزراء السعودي الامير فيصل بن عبد العزيز<sup>(33)</sup>، لبحث شؤون الحجاج الصينيين، وتشاور معه بشأن ضرورة موافقة الحكومة السعودية على منح مسلمي الصين الشعبية تأشيرات الدخول للأراضي السعودية لأداء فريضة الحج، وكان الاجتماع ايجابيا اذ وعد الامير بفتح ابواب مدينة مكة المكرمة للمسلمين الصينيين من جديد. وفي العام نفسه اعلنت الحكومة السعودية عن موافقتها باستقبال وفود الحج من الصين الشعبية، وارسلت الجمعية الاسلامية الصينية بعثة الحج الصينية برئاسة نائب رئيس الجمعية نور محمد دا بوشين، بعد ان حصل اعضاؤها على تأشيرة الحج من سفارة المملكة لدى باكستان، وقد حظت هذه البعثة بحفاوة الاستقبال من قبل الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود<sup>(34)</sup>.

وعلى الرغم من الاتصالات الصينية السعودية التي جرت خلال مؤتمر باندونغ ، الا ان المملكة العربية السعودية اختارت الحفاظ على صداقتها الوثيقة مع جمهورية الصين الوطنية.

ولم تشهد الاعوام التالية أي علاقات سياسية واقتصادية بينها وبين الصين الشعبية، واقتصرت الاتصالات بينهما على بعثات الحج التي تولى مهمة الاشراف على وفودها وادارتها الحاج برهان شهيدي (باو إرهان)، وكان وفد الحج يتكون من علماء وقادة مسلمين ، ترأسه محمد علي تشانغ جي ، نائب رئيس الرابطة الإسلامية في الصين ، والإمام الحاج صلاح شوي من مسجد دونجسي في بكين ، وقد نجحت الرابطة في ارسال وفود الحج الصينيين إلى مكة خلال الاعوام ( 1955 – 1964 ) حتى قيام الثورة الثقافية<sup>(35)</sup> في الصين اذ شهدت هذه المرحلة اضطراب الاوضاع السياسية الداخلية فيها ، مما انعكست سلباً على علاقاتها مع دول الشرق الأوسط ، ودفع حكومتها إلى اعادة النظر في رسم سياستها الخارجية ، فقد استدعت حكومة الصين الشعبية جميع سفرائها من العواصم العربية باستثناء هوانغ هوا (Huang Hua) سفيرها في مصر ، الذي استمر في منصبه<sup>(36)</sup> .

لم يحدث تحول كبير في سياسة الصين الخارجية الا في عام 1971 ، بعد ان بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاج سياسة جديدة تجاه الصين الشعبية ووافقت على تحسين علاقاتها مع بكين وتقليص وجودها العسكري في جنوب شرق آسيا. وفتح حقبة جديدة من العلاقات الثنائية بين بكين وواشنطن ، وبعد الدافع الرئيس الذي جعل حكومة الصين الشعبية أكثر تقبلاً للسياسة الأمريكية الرامية إلى إقامة علاقات معها<sup>(37)</sup> ، هو توتر علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي اذ عدته عدوها الرئيسي الامر الذي دفعها لتغيير علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لكونه أفضل وسيلة لحماية أمنها، وقد أشار ماو في هذا الصدد قائلاً ( لتتحالف مع العدو البعيد لكي نحارب العدو القريب )<sup>(38)</sup> فضلاً عن ذلك ، كانت حكومة الصين الشعبية تأمل من خلال تقاربها مع الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على اعتراف دولي بها من خلال منحها مقعد الصين في الأمم المتحدة بدلاً من المقعد الذي كانت تشغله حكومة الصين الوطنية<sup>(39)</sup> . فقد حصلت جمهورية الصين الشعبية على عضوية الأمم المتحدة في 25 تشرين الأول 1971 واحتلت مقعداً دائماً فيه بدلاً عن جمهورية الصين الوطنية<sup>(40)</sup> . ورغم التحول الكبير في السياسة الخارجية الصينية، الا ان الحكومة السعودية احتفظت بعلاقاتها القوية مع حكومة تايوان ، اذ استمرت اللقاءات الرسمية الثنائية بينهما ففي كانون الثاني عام 1971 ، أجرى الملك فيصل لقاءً مع رئيس بعثة الحج التايواني إلى جدة وشيه وان ينج (Shi Wan Yang)، أكد فيه مواصلة التعاون السعودي مع تايوان في المجالات الثقافية والاقتصادية والتجارية والتقنية إلى الزراعة. والتزامه بمكافحة " الشيوعية" ودعم جهود جمهورية الصين الوطنية بالدفاع عن اراضيها ضد



الصين الشعبية وأشار قائلاً " الآن نحن نواجه عدوين رئيسيين الشيوعية والصهيونية... بلدك وبلدنا لهما مصالح مشتركة ، ويتقاسمان مسؤولية حماية السلام والعدالة... نعتقد أنك ستقضي بالتأكيد على الشيوعيين وتسترد الصين في وقت مبكر". وأوضح بان المملكة تحبذ بشدة مصلحة تايوان كونها تحارب الفكر الشيوعي ، وانها لن تتبع خطى الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيع علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية. وفي 17 ايار من العام نفسه قام الملك فيصل بزيارة إلى تايبيه تباحث خلالها مع الرئيس التايواني شيانغ كاي شيك بشأن عدد من النقاط ، كان اهمها تقديم الدعم الكامل وتقاسم الأهداف المشتركة مع حكومة تايوان في الكفاح ضد "الشيوعية" . وأكد الملك للرئيس أن المملكة العربية السعودية لن تمنح أي اعتراف بجمهورية الصين الشعبية<sup>(41)</sup>.

يمكن القول بأن التحولات الكبيرة في السياسة الأميركية تجاه حكومة بكين ، لم تؤثر سلباً في العلاقات السياسية والدبلوماسية للمملكة العربية السعودية مع جمهورية الصين الوطنية التي حافظت على علاقاتها معها .

وتماشياً مع السياسة السعودية ، استمرت اواصر علاقاتها مع تايوان على الرغم من وفاة زعيمها الملك فيصل والرئيس شيانغ كاي شيك في عام 1975 ، واستمر الاهتمام المشترك لتطوير العلاقات بين البلدين. ففي 10 تموز 1977 استقبلت المملكة العربية السعودية رئيس تايوان الجديد ، ين تشيا كان Yen Chia-kan<sup>(42)</sup>، وفي خطاب ألقاه خلال تلك الزيارة ، أكد الملك خالد بن عبد العزيز<sup>(43)</sup> على التعاون المشترك في مناهضة الفكر "الشيوعي"، واستمرار التعاون بين البلدين ، وتعهد بأمداد جمهورية الصين الوطنية بكافة احتياجاتها من مادة النفط الخام. كما عبر الملك عن رضاه عن المساعدة التي قدمتها جمهورية الصين الوطنية في قطاعي الصناعة والبناء في المملكة العربية السعودية<sup>(44)</sup>.

## ثالثاً : العلاقات الصينية السعودية 1978-1990 :-

### 1- الاتصالات غير الرسمية بين الجانبين الصيني والسعودي:-

دخلت الصين الشعبية مع تولي دينغ شياو بينغ Deng Xiaoping<sup>(45)</sup> ، مقاليد الحكم فيها عام 1978 مرحلة جديدة في تاريخها السياسي وبدأ بتطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي من أجل تحديث الصين الشعبية. وكان لتلك السياسة انعكاساتها الايجابية على التقارب الصيني السعودي ، فعلى الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بين بكين والرياض ، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون اجراء اتصالات غير رسمية

بين الجانبين مهدت فيما بعد لتغيير سياسة السعودية تجاه الصين الشعبية، وقد شكل المسلمون الصينيون قناة سهلت تنمية العلاقات الدبلوماسية الصينية السعودية. اذ جرت اولى الاتصالات غير الرسمية عبر الجمعيات الإسلامية في الصين، التي نجحت في إقامة اتصالات وثيقة مع المنظمات الإسلامية في المملكة العربية السعودية والتنسيق معها بشأن تنظيم زيارات سنوية لمسلمي الصين لأداء فريضة الحج في المملكة العربية السعودية. وقد لعبت السلطات الباكستانية دورا كبيرا في تنظيم هذه الزيارات مع الجانب السعودي ، وقبول الحجاج الصينيين بالترحيب من السلطات السعودية عند وصولهم إلى المملكة العربية السعودية ، ففي تشرين الأول 1979 غادر الصين الشعبية ستة عشر مسلماً صينياً الى الديار المقدسة في المملكة العربية السعودية لتستأنف رحلات الحج التي كانت قد توقفت منذ عام 1964 بسبب احداث الثورة الثقافية ، وفي عقد الثمانينات القرن العشرين تزايدت اعداد الحجاج المسلمين الصينيين وكان معظمهم من مقاطعتان سينيكيانغ ونيغشيا المكتظتان بالمسلمين ، على الرغم من أن ترتيبات التأشيرة كانت تتم من خلال السلطات الباكستانية، التي أسهمت في تعزيز التعاون الوثيق وقدمت الدعم الكامل للحجاج المسلمين من الصين الشعبية ، الذين استخدموا هذا البلد منطلقا ومعبرا للسفر إلى المملكة العربية السعودية لأن الصين والمملكة العربية السعودية تكن بينهما علاقات دبلوماسية<sup>(46)</sup>.

ومن جانب اخر، اسهم اتصال ممثلو المنظمات الإسلامية السعودية بالجمعيات الإسلامية في الصين وتقديم المعونة لها في تزايد الاتصالات غير الرسمية بين الجانبين ، اذ زار بكين في حزيران عام 1981 وفد من رابطة العالم الإسلامي السعودية ، والتقى كبار المسؤولين في الحكومة الصينية، واجتمعوا مع ممثلي الجمعية الإسلامية الصينية ، وقدموا 500,000 دولار اميركي لهذه الجمعية<sup>(47)</sup> ، وفي ايلول عام 1983 غادرت مجموعة من الحجاج المسلمين ضمت ما يقارب 313 حاج من مقاطعة سينيكيانغ ، و 23 حاجاً من مقاطعة نيغشيا إلى مكة عبر كراتشي ، بقيادة نائب رئيس منطقة نيغشيا، وقدمت المملكة دعمها المالي لهذه المجموعة. وفي عام 1984 ازداد عدد الحجاج بشكل كبير اذ قام أكثر من 1200 مسلم بأداء فريضة الحج في هذا العام ، ولاقوا الترحيب في مكة المكرمة ، وقد وجه الملك السعودي فهد بن عبد العزيز الدعوة لنائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية ورئيس وفد الحج إلياس شين شياكي ، لحضور مأدبة خادم الحرمين الشريفين الذي تعهد بتوفير مستلزمات الراحة للمسلمين الصينيين. واستمرت رحلات الحجاج الصينيين من

شينجيانغ إلى مكة المكرمة عبر باكستان، وفي حزيران 1988 بلغ عدد الوفد الصيني 44 حاج صيني ، وزادت اعدادهم في العام التالي الى 960 حاج صيني.<sup>(48)</sup>

تواصلت اللقاءات بين الجمعيات الاسلامية السعودية والمسلمين في الصين ، فقد عقد اجتماع بين رئيس رابطة العالم الإسلامي عبد العزيز بن باز ، والوفد الإسلامي الصيني من نينغشيا في ايار عام 1985 ، وفي هذا الاجتماع ناقش هيلي بولي رئيس مقاطعة نينغشيا ، العلاقة المتنامية بين المسلمين في الصين والمملكة العربية السعودية. وفي كانون الاول من العام نفسه ، وصل وفد آخر من مسلمي الصين الشعبية إلى الرياض برئاسة حاكم مقاطعة سينكيانغ إسماعيل أحمد ، وعقد اجتماعاً مع مفتي المملكة العربية السعودية ، عبد العزيز بن الباز ، اعرب فيها إسماعيل أحمد عن شكره وامتنانه لرابطة العالم الإسلامي والمملكة على المعاملة الكريمة التي حظي بها وفدهم ، وفي هذه الزيارة التقى الوفد مع ثلاثة أمراء سعوديين هم الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز والأمير محمد بن فهد والأمير ماجد بن عبد العزيز. وجرى خلال اللقاء اتفاق الوفد الصيني مع الأمراء السعوديين على أهمية تعزيز التعاون والتبادلات الثنائية في البرامج الاقتصادية والدينية والثقافية. وأشاد جميع الأمراء بسياسة الصين الشعبية تجاه الحريات الدينية. و أعربوا عن توقعهم زيادة عدد الحجاج الصينيين إلى المملكة<sup>(49)</sup>. واستمراراً لتلك الجهود ، نظمت رابطة العالم الإسلامي حفلاً دولياً للقادة المسلمين في بكين في كانون الأول 1987 لمدة خمسة أيام حضره 300 مشارك ،ركز رئيس رابطة الصين الإسلامية إلياس شين شياكي خلاله على العلاقة الإيجابية بين المجتمعات الإسلامية في الصين ورابطة العالم الإسلامي ، و دعا برهان شاهدي رئيس الجمعية الإسلامية الصينية تعزيز التفاهم المتبادل بين المسلمين الصينيين والمسلمين الآخرين في جميع أنحاء العالم. وقدمت المملكة العربية السعودية دعمها المالي والتقني للجمعيات الإسلامية في الصين الشعبية ، واعلنت منظمة العالم الإسلامي عن تقديمها منح تعليمية للعديد من الطلاب المسلمين في الصين الشعبية الذين درسوا في جامعة الأزهر. كما قدمت المملكة مليون نسخة من القرآن الكريم للمسلمين فضلاً عن الدعم المالي لبناء المساجد وتطوير التعليم الإسلامي في الصين الشعبية<sup>(50)</sup>.

## 2- الاتصالات الرسمية المباشرة بين الحكومتين الصينية والسعودية:-

تعد الاتصالات الرسمية المباشرة بين القادة السعوديين والصينيين مطلع الثمانينات اهم القنوات التي مهدت لإقامه العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، فقد اعطت لقاءات المسؤولين الصينيين والسعوديين رفيعي المستوى في أوائل الثمانينات مؤشرات على تنمية العلاقات غير الرسمية بينهما. وقد أعرب الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز ، نائب وزير الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، عن نية بلاده لتحسين علاقاتها مع الصين عن طريق النشاطات الرياضية، وأعرب خلال اجتماعه مع شيو ين شنغ **Xiu Yin Sheng** نائب مدير اللجنة الوطنية للصين في ماليزيا في 15 تشرين الثاني 1981 عن أمله في أن تؤدي مباريات كرة القدم التي اقيمت في كوالالمبور إلى مزيد من التحسن في العلاقات الصينية السعودية ، و التقى رئيس مجلس الدولة الصيني زهاو زيانغ<sup>(51)</sup> **Zhao Ziyang** خلال قمة شمال كانكون **Cancun**<sup>(52)</sup> التي عقدت في المكسيك في 23 تشرين الاول عام 1981 مع ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز<sup>(53)</sup>، وقد ادت تلك الاتصالات الى شعور الحكومة اليابانية بالقلق من احتمالية تغيير سياسة السعودية ازاءها<sup>(54)</sup>. من ناحية اخرى ، فقد عد الاتفاق في وجهات النظر بشأن القضية الفلسطينية احد اهم الاسباب التي شجعت التقارب بين الجانبين ففي كانون الاول عام 1982 قام وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل<sup>(55)</sup> بصفته أحد مندوبي الجامعة العربية بزيارة إلى الصين الشعبية -وكان قد سبقه بوقت قصير وزير النفط السعودي الشيخ زكي يماني بزيارة سرية إليها- مع سبعة ممثلين آخرين من جامعة الدول العربية ، بهدف شرح المشكلة الفلسطينية ونتائج مؤتمر فاس<sup>(56)</sup> للزعماء الصينيين. وأعلن الأمير أن هذه الزيارة كانت جديرة بالاهتمام كون الحكومة الصينية ستواصل دعمها للشعب الفلسطيني ، وكثف البلدان اتصالاتهما غير المباشرة في اطار نشاط المنظمات الدولية والتعاون بين اليونسف والحكومة الصينية<sup>(57)</sup>.

وفي الاطار ذاته ، قام الامير طلال بن عبد العزيز<sup>(58)</sup> في آب عام 1984 ، بزيارة الى الصين الشعبية تلبية لدعوة رسمية من اللجنة الوطنية الصينية ، بصفته رئيساً للتنمية الخليجية العربية ومبعوثاً خاصاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسف). وأشار الامير إلى أن الاهتمام المشترك بين الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية بالأطفال حول العالم من شأنه أن يخلق فرصة لفهم ثقافة البلدين. و اضاف قائلاً: "ليس هناك سبب أفضل لتقريب ثقافتنا أكثر من اهتمامنا المتبادل تجاه الأطفال في جميع أنحاء العالم" بما يجسد ضرورة

اقامة العلاقات بين المملكة العربية السعودية والصين ، سيما بعد ان اوضح التصور العام للمملكة العربية السعودية تجاه الصين قائلاً: " نحن في المملكة العربية السعودية نسعى للتعامل مع الصين كبلد صديق " (59).

وفي غضون ذلك، اتخذت العلاقات الدبلوماسية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والصين الشعبية طابعاً رسمياً، وجرى التبادل الدبلوماسي بين البلدين في تشرين الثاني عام 1984، وعبرت الاوساط السياسية السعودية عن ترحيبها بعد ان هنئ السفير السعودي لدى الامارات قائلاً: "أهنئ بإخلاص الإمارات العربية المتحدة والصين على إنشائهما العلاقات الدبلوماسية إنها خطوة جيدة لإقامة العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي بينهما، ويمثل هذا الإجراء خطوة جيدة لتحسين العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين كبلد عظيم" ، و وصف الأمير طلال بن عبد العزيز في 3 تشرين الثاني 1984 خلال تصريح له لوكالة الانباء شينخوا، العلاقات بين الصين والإمارات بأنها "علامة جيدة على تطوير العلاقات الصينية العربية". وعندما سُئل عما إذا كانت الصين والمملكة العربية السعودية ستقيمان في نهاية المطاف علاقات دبلوماسية ، أجاب الأمير: "يمكن مناقشة ذلك في وقت لاحق على المستويات العليا في بكين والرياض" (60).

كان نجاح الصين الشعبية في اقامة علاقات دبلوماسية مع اغلب دول الخليج العربي (61) انعكاسه الايجابي على تزايد اتصالاتها مع السعودية لا سيما في الجانب الاقتصادي ، وقد سهلت بعض المقاطعات في جمهورية الصين الشعبية تلك الاتصالات ، لا سيما تلك التي يسكنها المسلمون الصينيون. اذ زار وفد تجاري من مقاطعة نينغشيا ذات الاغلبية المسلمة في شهري نيسان وأيار عام 1985 ، برئاسة الحاج حسين هاي بولي **Hussein Hai** **Poly** رئيس حكومة نينغشيا، وتبعه وفد تجاري من المملكة العربية السعودية إلى مقاطعة ينشوان **Yinchuan** في تشرين الثاني من العام نفسه. وقد عززت الوفود التجارية الصينية والسعودية التعاون الثنائي في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا وتطوير المشاريع، واستضافت مقاطعة نينغشيا في ايلول 1985 اجتماعاً بشأن التعاون الاقتصادي والفني مع العالم الإسلامي. كما وصل وفد من رجال الأعمال المصرفيين من المملكة العربية السعودية إلى نينغشيا أواخر كانون الأول من العام نفسه واستمر حتى مطلع كانون الثاني عام 1986 بهدف تأسيس شركة مالية استثمارية . جرى افتتاحها في 13 نيسان عام 1986 باسم

الشركة العالمية للائتمان والاستثمار لتشجيع التعاون الاقتصادي والمالي بين المناطق الإسلامية<sup>(62)</sup>.

وتعزيزاً لتلك الاتصالات ، قام نائب رئيس مجلس الدولة الصيني ياو يلين<sup>(63)</sup> Yao Yelin بزيارة عمان في تشرين الثاني عام 1985، للمشاركة في الاحتفال بيومها الوطني ، والتقى على هامش هذه الزيارة بولي العهد السعودي والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير عبد الله بن عبد العزيز<sup>(64)</sup>، وأكد حرص حكومة بكين على مواصلة الدعم للقضية الفلسطينية وقضايا الوحدة العربية. واتخذ منها الجانبين الصيني والسعودي فرصة لتبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، فقد اعرب الامير عبد الله بن عبد العزيز لنائب رئيس مجلس الدولة الصيني ياو يلين، عن تقدير المملكة للدعم الصيني للقضية الفلسطينية<sup>(65)</sup>، وفي السياق ذاته ، تصاعدت وتيرة التعاون بين كبار المسؤولين الصينيين والسعوديين في قطاعات الرياضة والعلوم والتجارة، ففي شباط عام 1987 التقى الأمير فيصل بفريقي الكرة الطائرة وتنس الطاولة الصينيين في الرياض. التي أقامت مباريات ودية مع الفرق السعودية. وخلال الحدث الرياضي اعلن الأمير أن فريق المملكة سيقوم بزيارة إلى الصين ، مما يعزز العلاقات الرياضية الثنائية بين البلدين<sup>(66)</sup>.

وفي حزيران من العام نفسه ، استضافت الصين معرض ( السعودية بالأمس واليوم) بتنظيم من الأمير سلمان عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء في المملكة العربية السعودية. وأعرب الأمير سلطان بن سلمان أحد المندوبين السعوديين خلال مقابلة مع وكالة انباء شينخوا، عن رغبة المملكة بأقامة التعاون العلمي مع الصين ، سيما في مجال تكنولوجيا الفضاء. وفي تشرين الثاني وصل وفد صيني من رجال الأعمال إلى الرياض ، تلبية لدعوة من المملكة العربية السعودية التقى بالنائب الثاني لرئيس وزراء المملكة ووزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز<sup>(67)</sup>. الذي أكد التقدم الكبير في العلاقات الاقتصادية والتجارية الصينية السعودية، وناقش إمكانية بناء التعاون في القطاع الصناعي<sup>(68)</sup>.

واستمراراً لتلك المساعي، مارست دوائر الأعمال السعودية والصينية دوراً مهماً في التعاون الاقتصادي بينهما. واكتسبت مشاركتها اهتماماً جدياً من جانب كل من الحكومتين. ففي تشرين الثاني عام 1986 زار بكين وفد سعودي من رجال الأعمال برئاسة عبد العزيز القرشي رئيس مؤسسة النقد السعودي ، وعقد الوفد لقاء مع رئيس مجلس الدولة زهاو زيانغ، وفي تشرين الثاني عام 1987، زار الرياض وفد من رجال الأعمال الصينيين بقيادة جيا

شي رئيس المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية، تلبية لدعوة رسمية من قبل عبد العزيز القريشي ، وعقد الوفد لقاء مع الأمير سلطان بن عبد العزيز، ونقل الوفد اهتمام القادة الصينيين بتعزيز التعاون الثنائي مع المملكة، لا سيما ما يتعلق منها بالمجال التجاري والمشاريع المشتركة والمعارض والاستثمار وتصدير العمالة. وسعى أيضا للحصول على القروض السعودية لدعم الشركات الصينية من الأموال السعودية المخصصة للبلدان النامية، إلا إن العلاقات الدبلوماسية السعودية مع تايوان منعت تقديم القروض السعودية إلى الصين الشعبية وحالت دون منح الإذن للعمال الصينيين للعمل في المملكة<sup>(69)</sup>.

وفي خطوة مهمة كان لها بالغ الاثر في تسريع التقارب الصيني السعودي،قررت الحكومة السعودية الحصول على انواع متطورة من الاسلحة الاستراتيجية ارض- ارض متوسطة المدى ،من اجل تطوير وتعزيز قدراتها الدفاعية لردع أي هجمات محتملة من عدوتها إيران، وذلك بعد رفض الولايات المتحدة الأمريكية تزويدها بها ، بحجة أنها تشكل تهديداً خطيراً لأمن حليفها إسرائيل، تزامنت هذه الجهود السعودية مع دخول الصين الشعبية سوق بيع السلاح من بابه الواسع وبروزها كقوة ثالثة تملك سلاحاً متطوراً للبيع في العالم الثالث في أعقاب سياسة الانفتاح الصينية،وقد بدأت الحكومة السعودية اتصالاتها السرية لعقد صفقة صواريخ مع الصين الشعبية عبر سفارتها في اسلام اباد، التي مهدت لزيارة الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود الى بكين ،بحجة مفاوضة حكومتها لوقف بيع الأسلحة لإيران التي كانت في حرب مع العراق، وطلب الاجتماع مع رئيس مجلس الدولة الصيني زهاو زيانغ الذي أكد له أنه إذا تم قبول هذه الصفقة ، فإن إمكانية تطوير العلاقات الدبلوماسية بين الصين والسعودية كانت كبيرة ، و اشار الى الفوائد الهائلة التي تكسبها الصين الشعبية والتداعيات الهامة التي يمكن أن تحدث إذا أوفت بكين بطلبات الرياض، وقد اعرب الرئيس الصيني عن احترام حكومته الكبير للمملكة العربية السعودية ، وأكد استعدادها لأبرام صفقة الاسلحة مع الحكومة السعودية شريطة أن تكون لديها نوايا حقيقية في تطوير العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية،وجرت خلال الاعوام 1987-1988 جولات عدة من المباحثات الثنائية بين الجانبين الصيني والسعودي، وتولى الامير بندر مهمة ادارة المباحثات مع كبار القادة الصينيين في بكين<sup>(70)</sup>، بعدها ابرم الجانبان عقد صفقة سرية أطلق عليها (رياح الشرق)، تمكنت السعودية من خلالها شراء الصواريخ الباليستية CSS-2 و F15Es المتطورة التي تراوحت قيمتها بين 2 - 3.5 مليار دولار، وكانت لتك الصواريخ القدرة للوصول إلى 1500 ميل وحمل الرؤوس الحربية النووية الانشطارية،وقامت

المخابرات السعودية بشحنها إلى السعودية بسرّيه تامة، وارسلت عدد من الضباط إلى الصين الشعبية للتدريب على استخدامها، وقد أكد الملك فهد في اجتماع مجلس الوزراء في آذار عام 1988 حصول السعودية على الصواريخ الصينية دون ذكر عددها<sup>(71)</sup>. وكشفت وسائل الإعلام الأمريكية في آذار عام 1988 صفقة شراء السعودية للصواريخ الباليستية من الصين الشعبية، وفي مقدمتها صحيفة واشنطن بوست **Washington Post** التي سرعان ما تبعتها صحف أخرى مثل فلايت انترناشيونال **Flit International** وجينز ديفينز ويكلي **Jeans Defense Weekly** وغيرها، وتعالق صحف الاحتجاج لدى الاوساط الرسمية الأمريكية، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية تشارلز ردمان **Charles Redman** بان حصول المملكة على تلك الصواريخ لا يخدم السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، كما صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي كلايبن بيل **Claybon Bell** بان الصواريخ تشكل تهديدا لاسرائيل، وطلبت الحكومة الأمريكية توضيحات من الجانب السعودي حول تلك المفاجئة، وجاء الرد السعودي بأن هذه الأسلحة غير مزودة بأي أسلحة غير تقليدية وأنها لأجل الدفاع عن السعودية في مواجهة إيران وحسب، وأنها لن تشكل أي خطر على اسرائيل كما أنها مزودة برؤوس متفجرة فقط، واستمرت الضغوط والمطالبات الأمريكية المستمرة بتفتيش الصواريخ للتأكد من عدم قدرتها على حمل أسلحة نووية، وجاء الرد السعودي والصيني القاطع بعدم السماح مطلقا بأي تفتيش لتلك الصواريخ، كما تكتمت الحكومة السعودية على مكان تواجد تلك الأسلحة، وكادت أن تتحول القضية إلى مشكلة كبيرة بين الجانبين الأمريكي والسعودي، إلى أن أعلن الملك فهد عن تعهده باستخدام الصاروخ لأغراض دفاعية وليست هجومية، وأكد بعدم تزويد تلك الأسلحة برؤوس نووية وأنها لن تستخدمها لمباغته الدول الأخرى ومهاجمتها ووقعت على المعاهدات والمواثيق المرتبطة بذلك<sup>(72)</sup>. سارعت صفقة الصواريخ بشكل كبير في إقامة علاقات دبلوماسية ثنائية بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية. لا سيما بعد تصريح وزير خارجية الصين الشعبية وو شيويه تشيان **Wu Xueqian**)، الذي اعرب عن أمله في أن تبدأ الخطوات الفعلية لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، اذ بدأت في نيسان عام 1988 اولى اللقاءات الدبلوماسية لتطوير العلاقات بين البلدين، ووصل نائب وزير الخارجية الصيني تشي هوايوان **Qi Huaiyuan** إلى الرياض بدعوة من الحكومة السعودية، والتقى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وجرى بينهما مناقشة العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات



الاهتمام المشترك ، وقام بتسليم رسالة رسمية من الرئيس الصيني إلى الملك فهد . أكد فيها على ضرورة زيادة الاتصالات الثقافية والتجارية بين البلدين ، وفي 12 تشرين الاول من العام نفسه ، التقى رئيس مجلس الدولة الصيني زهاو زيانغ بوفد أرسله الملك السعودي برئاسة الامير بندر بن سلطان ، وأعرب عن استعداد الحكومة الصينية لإقامة علاقات صداقة وتعاون مع المملكة العربية السعودية في جميع المجالات بموجب المبادئ الخمسة للتعاش السلمي. وأكد على المصالح المشتركة بين بلديهما ، وانهما يتبادلان وجهات النظر حول العديد من القضايا العالمية. وقد نقل الأمير بندر استعداد الحكومة السعودية لتعزيز العلاقات الشائبة في جميع المجالات<sup>(73)</sup>. وفي الشهر التالي وافق الجانبان الصيني والسعودي على إنشاء مكاتب تمثيلية تجارية في الرياض وبكين، وتم توقيع اتفاقية في واشنطن بين السفيرين الصيني هان شو ونظيره السعودي لدى الولايات المتحدة<sup>(74)</sup>. ومن العوامل التي اسهمت في تطوير العلاقات بين البلدين، تزايد النشاط الاقتصادي بينهما ، اذ أقيم أول معرض للصادرات الصينية في الرياض في كانون الاول عام 1989 ، الذي زاره كبار المسؤولين السعوديين وعدد من رجال الأعمال ، وتم الاتفاق عدد من الصفقات التجارية وصلت قيمتها الى ما يقارب 32 مليون دولار مما اعطى دفعة قوية للتبادل التجاري والصناعي بين البلدين، وودشن لمرحلة جديدة من تطبيع العلاقات السياسية تعززت في تموز عام 1990 بإقامة علاقات دبلوماسية بينهما<sup>(75)</sup>.

## الخاتمة:

تبين من خلال البحث ، بانه على الرغم من اعلان الصين الشعبية اهتمامها بإقامة العلاقات مع جميع دول العالم ومنها الدول العربية، الا ان الاخيرة رفضت الاعتراف بها حكومة شرعية على الصين، لمعارضتها الفكر الماركسي الذي تنهجه الصين الشعبية ، فضلاً عن خضوع معظم الدول العربية لنفوذ وتأثير الدول الغربية ، وبناءً على ذلك لم تكن لدى الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية علاقات اقتصادية او سياسية رسمية خلال الاعوام 1949 - 1977. وكشف البحث بان سياسة العداة للشيوعية التي انتهجتها السعودية، كان لها انعكاساً ايجابيا في تقوية علاقاتها مع تايبيه . وانه على الرغم من لقاء قادة البلدين في مؤتمر باندونغ في عام 1955 ، الا ان المملكة العربية السعودية قد حافظت على موقفها السياسي تجاه الصين الشعبية.

واتضح من البحث بان التحولات السياسية في الصين الشعبية بعد تولي دنغ شياو بينغ سدة الحكم فيها عام 1978 ، قد اشر الى بداية مرحلة جديدة في سياستها الخارجية قامت على مبدأ الانفتاح على العالم الخارجي والقت بظلالها على تعزيز التقارب الصيني السعودي، اذ كشفت الحكومة الصينية من اتصالاتها مع الجانب السعودي في مجال التجارة وتطوير المشاريع، عبر تشجيعها التعاون بين رجال الاعمال السعوديين والشركات الصينية، فضلاً عن التعاون في المجالين الرياضي والعلمي. وكشفت الدراسة إن التقارب الصيني- السعودي لم يحدث بصورة سريعة، وإنما سبقتة العديد من الاتصالات الرسمية وغير الرسمية خلال المدة 1978-1989 ، وعبر العديد من القنوات ومنها وفود الحج الصينية التي نجحت في إقامة بعض الاتصالات المنتظمة مع القادة والمسؤولين السعوديين. فضلاً عن الاتصالات بين المنظمات الإسلامية السعودية والجمعيات الإسلامية الصينية، ومن خلال بعض الاتصالات الحكومية الدولية، وتعزيز الاتصالات المباشرة بين قادة البلدين.

وأظهر البحث ان لباكستان دورا مهم في ازالة التوتر بين الجانبين الصيني والسعودي ، عن طريق استخدام سفارة الصين الشعبية في اسلام اباد في تسهيل وتذليل العقبات امام وفود الحج الصينية، وفي عقد اولى المحادثات بين كبار قادة الصين الشعبية والسعودية بشأن صفقة السلاح رباح الشرق عام 1988. كما اتضح إن صفقة شراء السعودية للسلاح الصيني (رياح الشرق) قد أسهم في عملية تطبيع العلاقات بينهما ،فقد انطلق قادة البلدين من المصالح القومية لبلديهما ،ليضعوا الأساس للمصالح المشتركة، وتمكنوا من تجاوز الهوة الأيديولوجية بينهما لدفع علاقاتهما وتبادلاتهما في المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية الى الأمام .

## References

### المصادر

(1) تقع الصين في الجزء الشمالي من النصف الشرقي للكرة الأرضية، تطل على الساحل الغربي للمحيط الهادي ، يبلغ طولها (5500) كم من الشمال إلى الجنوب ، وعرضها (5200) كم من الغرب إلى الشرق ، تبلغ اجمالي مساحتها (9,800,000) كم<sup>2</sup> ، تحدها من الشرق كوريا وبحر الصين ، ومن الجنوب الهند الصينية والهند والنيبال ، ومن

- العرب باكستان وأفغانستان ، ومن الشمال روسيا ومنغوليا .ينظر: شيوي قوانغ ، جغرافية الصين ، ترجمة : محمد أبو جراد ، بكين ، 1987 ، ص1-2 .
- (2) اختلفت الآراء بشأن تحديد بداية الاتصالات العربية الصينية ، إذ عد بعض المؤرخين عام 21هـ التاريخ الفعلي لبدايتها عندما وصل مبعوث الخليفة عثمان بن عفان إلى الصين عبر الموانئ الشرقية للصين لينتشر منها الاسلام في الصين ، بينما عد البعض الاخر عام 96هـ أولى الاتصالات العربية الإسلامية مع الصين بعد دخول الاسلام في هذا العام إلى الصين على يد القائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكانت مدينة كاشغر أول مدينة على حدود الصين الغربية وصلتها الدعوة الإسلامية السمحاء وعلى الرغم من أن الفتوحات الإسلامية لم تتوغل في أرض الصين، إلا أن طريق القوافل بين غرب آسيا والصين كان له أثره في انتشار الإسلام عن طريق التجار في غربي الصين، ولقد عرف هذا بطريق الحرير، وقد استمرت الاتصالات بينهما خلال العهدين الأموي والعباسي ، نقلا عن : محمد زيتون ، الصين والعرب عبر التاريخ ، القاهرة ، 1964 ، ص41-42 .
- (3) باسل فاروق السامرائي ، سياسة الصين تجاه الشرق الاوسط القضية الفلسطينية أنموذجاً ، الرافدين ، بغداد ، 2015 ، ص17 .
- (4) محمد زيتون ، المصدر السابق ، ص41 .
- (5) في منتصف القرن التاسع عشر تدهورت الاوضاع السياسية والاقتصادية في الصين بعد اندلاع حربي الافيون وما تبعهما من توقيع الاتفاقيات غير المتكافئة مع الدول الأجنبية تحولت الصين بموجبها إلى شبه مستعمرة ، ينظر : نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، بغداد ، 2006 ، ص13-20 .
- (6) باسل فاروق السامرائي ، المصدر السابق ، ص23 .
- (7) عانت الصين خلال هذه المدة من اضطراب اوضاعها السياسية بعد ان شنت اليابان حرباً غير معلنة عليها عام 1937 التي كرسست جهودها لمواجهة اطماع اليابان التوسعية على اراضيها. للمزيد ينظر : منتهى طالب سلمان ، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الفراهيدي ، بغداد ، 2010 ، ص44-47 .
- (8) Muhamad S. Olimat, China and the Gulf Cooperation Council Countries: Strategic Partnership in a Changing World, Lexington, U.S.A., 2016 , P.182.
- (9) جعفر كرار أحمد ، العلاقات العربية الصينية في 60 عاماً ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد 11274 ، 20 أكتوبر 2009؛
- Yufeng Mao, A Muslim Vision for the Chinese Nation: Chinese Pilgrimage Missions to Mecca during World

War II, The Journal of Asian Studies, Volume 70,  
May 2011, pp. 373–381. Issue

(10) هي حرب أهلية قامت في الصين بين حزب الكومينتانغ بزعامة شيانغ كاي شيك والحزب الشيوعي الصيني في عام 1927 ، تواصلت الحروب الأهلية بلا انقطاع حتى عام 1937 عندما غزاهم اليابانيون ، إذ اضطر الجانبيين إلى الاتحاد من أجل محاربة اليابانيين. وأستمر ذلك طوال الحرب العالمية الثانية. تجددت الحرب بين الحزبين عام 1946 التي أستمرت حتى الأول من تشرين الأول عام 1949 بانتصار الحزب الشيوعي الصيني وعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، وهروب شيانغ كاي شيك وانصاره إلى جزيرة تايوان إذ أقاموا حكومتهم التي تُسمى جمهورية الصين الوطنية. للمزيد من التفصيل ينظر : زينب جبار شرهان الحسنواوي ، الموقف الأميركي من الحرب الاهلية الصينية (1944 – 1949 )، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2009 .

(11) جابر إبراهيم سلمان ، الصين والصراع العربي – الإسرائيلي ، مجلة الفكر السياسي ، العدد 24 ، 2006 ، ص 25

(12) ماوتسي تونغ : (1893–1976) ولد ماو في قرية شاوشان بمقاطعة هونان من عائلة فلاحية، له خمسة اولاد ، أكمل دراسته راغباً في مهنة التدريس فذهب 1918 إلى بكين للدراسة في الجامعة وهناك اعتنق الشيوعية وأصبح واحداً من الأثني عشر شخصاً الذين أسسوا الحزب الشيوعي الصيني ، أصبح عام 1937 زعيماً للحزب الشيوعي الصيني ، خاض صراعاً عسكرياً مسلحاً مع حزب الكومنتانغ خلال الاعوام (1927 – 1949) التي انتهت بانتصار حزبه وتأسيس جمهورية الصين الشعبية التي تولي زعامه الحزب فيها حتى وفاته عام 1976. للمزيد ينظر : د. ك. و ، ملف الشخصيات الثورية ، رقم الملف 119/ ب ، ص 1322 ؛

Edwin Pak-wah Leung , Political Leaders of Modern  
China A Biographica Dictionary, PP.121–126.

(13) شيانغ كاي شيك(1887 – 1975): سياسي وعسكري صيني ولد في فينغ هوا بمقاطعة شيكيانغ ، تولي رئاسة حزب الكومنتانغ الوطني بعد وفاة صن يات صن عام 1925 ، وتولى رئاسة الحكومة في عام 1928 عمل على إزالة كافة المعارضين للحكومة المركزية، وفي مطلع الثلاثينيات قاد حملة عسكرية واسعة للقضاء على الحزب الشيوعي بقيادة ماوتسي تونغ، و واصل حملاته حتى 1937 بعد ان شنت اليابان حربها ضد الصين اذ توحدت الجهود لصد ذلك العدوان وما لبثت ان استأنفت المعارك بين قوات شيانغ

والشيوعيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتهت بهزيمة شيانغ وهروبهم الى تايوان وتأسيس جمهورية الصين الوطنية بدعم الولايات المتحدة الأميركية التي بقيت في رئاسة حكومتها حتى وفاته ، ينظر :

**Stanley Sandler, Ground Warfare: An International Encyclopedia, Vol.1, U.S.A., 2002, PP. 180-**

(14) كان الاتحاد السوفيتي أول دولة اعترفت بجمهورية الصين الشعبية عام 1949، ومن ثم لحقتها كوريا الشمالية في نفس العام، وكانت بورما (أول دولة غير شيوعية)، اعترفت بها في كانون الأول من العام نفسه، ثم تلتها الهند وباكستان في كانون الثاني عام 1950، ثم النرويج في نفس العام، أما بريطانيا فقد اعترفت بها في السادس من كانون الثاني عام 1950. ينظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج 2، بيروت، 1983، ص 173. 174.

(15) الان رو ، الصين في القرن العشرين ، تعريب : صباح ممدوح كعدان ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2012 ، ص 125.

(16) لم تعترف الولايات المتحدة الأميركية بجمهورية الصين الشعبية بعد تأسيسها وابتقت مقعد الصين في الامم المتحدة للصين الوطنية ، وعليه قدمت حكومة الصين الشعبية في الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1949 احتجاجا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة شجبت فيه اعطاء المقعد للصين الوطنية وأكدت عدم شرعية الوفد المرسل من الاخيرة. ينظر : سمعان بطرس فرج الله ، تمثيل الصين الشعبية في الامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 20 ، القاهرة ، 1970 ، ص 64.

(17) عن سياسة الصين الخارجية لأفشل سياسة الاحتواء والتطويق الأمريكية التي اتبعتها تجاهها بعد تأسيسها ينظر :

**Mohamed Bin Huwaidin , China's Relations with Arabia and the Gulf 1949-1999 , Rutledge (U.S.A.) , 2003 , PP.53-63.**

(18) Astrid Maria Oberg , Op.Cit. , P.19.

(19) كان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بنظام الحكم الشيوعي في الصين ، وكانت لزيارة ماو في السادس عشر من كانون الأول عام 1949 أثرها في توثيق العلاقات بينهما لا سيما بعد توقيع معاهدة التحالف والصداقة في الرابع عشر من شباط عام 1950. للمزيد من التفصيل ينظر:

John Calabrese , China and the Middle East (1950–1988) , A Changing Framework of Relations , Doctoral thesis , University of London , 1991 , PP.22–23.

(20) باسل فاروق السامرائي ، المصدر السابق ، ص16.  
(21) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، العلاقات الأمريكية – الصينية (1969–1973) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، 2009 ، ص24.

(22) باسل فاروق السامرائي ، المصدر السابق ، ص16.  
(23) عبد العزيز مهدي مكي الراوي ، واقع العلاقات الصينية – الإسرائيلية وفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2000 ، ص1.

(24) Yitzhak Shichor , The Middle East in The Chinas Foreign Policy 1949–1977 , U.S.A. , 2007 , P , P.5.

Peter Calvocoressi, World Politics 1945– 2000,London, '25'2001 , P.137.

(26) Yitzhak Shichor , Op. Cit., P.18.

(27) احمد سوكارنو : (1970–1902) أول رئيس لجمهورية اندونيسيا في عام 1945 ، وهو أحد زعماء الحركة الوطنية ، أدى بعد الحرب دوراً رئيسياً في استقلال بلاده واقامة جمهوريتها عام 1945 ، سجنه الهولنديون بين عامي (1945–1949) ، اقام جمهورية الولايات الاندونيسية عام 1949 ، وانتخب رئيساً لها ثم رئيساً لجمهورية اندونيسيا التي حلت مكانها في عام 1950 ، نجا من عدة محاولات اغتيال. ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية المسيرة ، دار العلم ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1965 ، ص1035.

(28) استمر المؤتمر حتى الرابع والعشرين من شهر نيسان واشتركت فيه (29) دولة هي : افغانستان ، كمبوديا ، الصين الشعبية ، ايران ، اليابان ، الاردن ، لبنان ، نيبال ، الفلبين ، السعودية ، سوريا ، تايلاند ، تركيا ، فيتنام الشمالية ، فيتنام الجنوبية ، اليمن ، مصر ، الحبشة ، ساحل الذهب (غانا) ، ليبيا ، السودان ، ليبيريا ، بورما ، الهند ، سيلان ، اندونيسيا ، باكستان ، والعراق. ومن هذه الدول (23) دولة اسبوية ، و(6) افريقية. للمزيد من التفصيل ينظر : منشورات العالم العربي ، المصدر السابق ، ص91؛

Amitav Acharya , Op. Cit. , P.134.

(29) محمد رشيد غافل سليم ، منظمة عدم الانحياز وموقفها من قضايا المشرق العربي 1955-1980، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2013 ، ص42.؛ محمد عبد الخالق حسونه ، المؤتمر الاسيوي الافريقي الأول المعقود في باندونغ ياندونيسيا 18 - 24 ابريل 1955 ، جامعة الدول العربية ، 1955 ، ص 51-53.

(30) Gang Yin , Restraint and Regret, Sixty-Year Relationship between China and Israel, Peking University , 2010 , P.229.

(31) شو ان لاي (1898-1976): سياسي صيني ، ولد في مقاطعة شوارهيسيانج جنوبي مدينة شنغهاي التحق بإحدى مدارس الرسائل التبشيرية في شمال الصين، انضم إلى صفوف الحركة الثورية المطالبة بتحرير الصين من النفوذ الأجنبي و اشترك في مظاهرات نظمها الطلاب في بكين عام 1919، سافر إلى باريس وقضى فيها أربع سنوات اتصل فيها بالعناصر اليسارية ، قرأ مؤلفات ماركس ولينين، عاد للصين عام 1926، أصبح عضواً بارزاً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني في العشرينات، ولبراعته الدبلوماسية وأجادته اللغة الانكليزية اعتمد عليه الحزب الشيوعي الصيني في اغلب مفاوضاته مع حزب الكومنتانغ أو الأميركيين خلال الحرب الأهلية وبعد انتهائها ، أصبح أول رئيس وزراء ووزير خارجية في جمهورية الصين الشعبية عام 1949، زار الجمهورية العربية المتحدة والجزائر وبعض البلدان الافريقية عام 1963 ، وادى دوراً بارزاً في رسم السياسة الخارجية للصين الشعبية واخراجها من عزلتها الدولية، للتفصيل ينظر: محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الاشتراكية ، القاهرة ، 1972 ، ص 253 . 254؛

Barbara Barnoun, Changgen Yu, Zhou Enlai: A Political Life, Chinese University Press, 2

(32) Journal Entry of Ambassador Zhukov : Visit of Huang Zhen , April 12 , 1955 , No. 110278 , in : W.C.D.A , P.2.

(33) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود ( 1906-1975): ملك المملكة العربية السعودية الثالث تولى مقاليد الحكم في 2 تشرين الثاني 1964 بعد تنحي أخيه الشقيق عن الحكم الملك سعود بسبب مرضه، شهد عهده الكثير من الأحداث أبرزها قيامه بقطع النفط عن الولايات المتحدة وكل الدول الداعمة والمالية لإسرائيل، كما جهر برفضه الشديد إقامة موطن لليهود في فلسطين، للتفصيل ينظر: مفيد

الزبيدي ، موسوعة التاريخ الحديث ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص 147.

Lillian Craig Harris, *China Considers the Middle East*,  
(34) London, 1990, P.90.

(35) الثورة الثقافية : التي تزعمها ماوتسي تونغ في السادس عشر من أيار عام 1966 للقضاء على مناوئيه مما سبب في اندلاع الفوضى السياسية في الصين التي لم تنته الا في عام 1976 بعد القبض على عصابة الاربعة التي تزعمتها زوچه ماو. للمزيد ينظر : ريتشارد كيرت كراوس ، الثورة الثقافية الصينية ، ترجمة : شيماء طه الريدي ، القاهرة ، 2014.

(36) Yitzhak Shichor , Op.Cit. , PP.131-132.;

أحمد عبد الامير الانباري ، العلاقات الفلسطينية - الصينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد 13 ، حزيران 2011 ، ص96.  
(37) ليوشيه تشنج ولي شي دونج،المصدر السابق، ص 140 ؛ عبد العزيز الراوي ، المصدر السابق ، ص 139 ؛ مذكرات الرئيس الرئيس نيكسون ، المصدر السابق ، ص 187 .

(38) A doak Barnett, Op.Cit., P.227.

(39) موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961 - 1991، بغداد، 2005، ص 122.

(40) Yafeng Xia, Op.Cit. , P.136.

(41) Brian Crozier and Eric Chou, *The Man Who Lost China, the first full biography of Chiang Kai-shek* ,  
London, 1977, P. 384.

(42) ين شيا كان ( 1905 - 1993 ) ولد في سوتشو بمقاطعة جيانغسو ، تخرج عام 1926 من جامعة سانت جون في شنغهاي، شغل عام 1939 منصب مدير قسم الشؤون المالية في حكومة مقاطعة فوجيان، عين عام 1950 وزيراً للشؤون الاقتصادية، عين عام 1954 حاكماً لمقاطعة تايوان كما تولى عدة مناصب اخرى بالتزامن مع هذا المنصب ومنها رئيس مجلس الاستقرار الاقتصادي لمجلس الوزراء ، ووزير لجنة شؤون المحاربين القدامى، تولى منصب رئيس الوزراء في جمهورية الصين الوطنية خلال الاعوام ( 1963-1972 )، تولى رئاسة الجمهورية 1975 بعد وفاة شيانغ كاي شيك حتى عام 1978 ، للمزيد ينظر :

John F. Copper, *Historical Dictionary of Taiwan*  
(Republic of China), U.S.A., 2014, P.314.



(43) الملك خالد بن عبد العزيز ال سعود (1913 - 1982) رابع ملوك المملكة العربية السعودية وهو خامس ابناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود، ولد في مدينة الرياض وحفظ القرآن الكريم كله ودرس العلوم الدينية ، وتدرّب على الفروسية والرماية، عين وليا لعهد المملكة العربية السعودية عام 1965، وفي 25 اذار عام 1975 اصبح ملكاً للمملكة بعد وفاة والده الملك فيصل ، للمزيد ينظر : احمد بن يوسف الدريويش ، جهود الملك خالد بن عبد العزيز ال سعود في خدمة الاسلام ، ط 1 ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ، 2010 .

(44) Kainan Yusuf Ma, Foreign relations between the Republic of China ,U.S.A., 1988, P. 129.

(45) دينغ شياو بينغ (1904 . 1997) سياسي ومنظرٌ وقائد صيني ، غادر عام 1920 شنغهاي وتوجه الى فرنسا ، وفي عام 1922 انضم إلى تنظيم الشباب الشيوعي ، وتولى مهمة نسخ وتوزيع نشرات أخبار الحزب ، ويسر له ذلك السفر إلى موسكو لدراسة الماركسية اللينينية في عام 1926 ، فلما عاد إلى الصين نشط في الدعوة إلى أفكاره الجديدة بدعم من السوفييت، و التقى بماو تسي تونغ و اشترك معه في تكوين قاعدة للجيش الأحمر خلال الاعوام 1931 - 1935 في جنوب منطقة جيانجشي ، أصبح في عام 1956 السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني، وأحد النواب الأوائل الاثنى عشر للرئيس ماو، اهتمته جيانج كينج - زوجة ماو - وجماعتها المتطرفة التي عرفت باسم ( عصبة الأربعة ) عام 1976 بأنه حرض على تنظيم مظاهرات جماعية عدائية ؛ فأسرع دينج مبتعدا إلى مدينة جوانجزهو، قاد جمهورية الصين الشعبية إبان توليه قيادتها (بين عامي 1978 و1992) نحو تبني اقتصاد السوق. تولى قيادة الحزب الشيوعي الصيني بعد إطاحته بهوا جيو فينغ ،ينظر :

.Deng Xiaoping: A Revolutionary Life, U.S.A.,2015.

Alexander Pantsov Steven I.

Lillian Craig Harris, China considers the Middle East.

(46) London, 1993, P.223.

(47) Ibid.

(48) Yamin Cheng, A Chinese Life of Islam: The Search for Identity, Kuala Lumpur,2012,P. 27.

(49) Lillian Craig Harris , Op .Cit.,P. 224.

(50) **Dru C. Gladney, Dislocating China: Reflections on Muslims, Minorities and Other Subaltern, London, 2004, P.371.**

(51) زهاو زيانغ (1919 – 2005) سياسي صيني ولد في إقليم هينان و انضم الى صفوف الحزب الشيوعي الصيني عام 1938 ، بعد أن تمكن الحزب الشيوعي من فرض سيطرته على الصين عام 1949 ، إرتفعت مكانة زهاو ضمن صفوف الحزب ليصبح أول سكرتير للحزب فرع غواندونغ في عام 1956. وتمت إعادة تأهيله و إعادته الى رئاسة إقليم غواندونغ بعد عزله و إهانتته خلال الثورة الثقافية 1966 – 1976. في الفترة ما بين 1975 و 1980 أصبح المسؤول الاداري الأول في إقليم سيتشوان حيث ساعد نجاحه في زيادة الناتج الزراعي و الصناعي الى رفعه الى صفوف القيادة الوطنية. تم تعيينه عضوا بديلا للمكتب السياسي في عام 1977 وأصبح عضوا فاعلا في 1979. أصبح رئيسا للوزراء في عام 1980 خليفة لهوا قوه فنغ، وامينا عاما للحزب في عام 1987 حيث استقال من رئاسة الوزراء. كان متعاطفا مع الطلاب الذين إحتجوا مطالبين بالاصلاح السياسي في ساحة تيان انمن في عام 1989، وفي فترة كبح المتظاهرين تم عزله من موقعه في الحزب ووضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله حتى وفاته ، للمزيد ينظر:

**Michael Dillon, Encyclopedia of Chinese History, New York, 2016, P. 817.**

(52) قمة عقدت في منتجع كانكون في المكسيك. المؤتمر كان فرصة ثمينة للقاءات ثنائية بين زعماء العالم المتقدم وزعماء العالم الثالث للتعاون والتنمية، حضرته الولايات المتحدة الأمريكية ، وساحل العاج ، وبنغلاديش و الجزائر و ألمانيا الغربية و كندا و المكسيك و السعودية، و النمسا و البرازيل والصين الشعبية و الفلبين و يوغوسلافيا و تنزانيا و بريطانيا و و غويانا و فرنسا و الهند و نيجريا و السويد و فنزويلا وحضره أمين عام الأمم المتحدة كورت فالدهايم. ، للمزيد ينظر:

<https://www.marefa.org>

(53) الامير فهد بن عبد العزيز(1921- 2005) سياسي ولد بمدينة الرياض ، و تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء ، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة . وعندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة و النبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية و الإدارية ، و ذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة، عين وزيرا للداخلية في عام 1962 ، و نائبا لرئيس مجلس الوزراء عام 1967 ، الى جانب منصبه وزيرا للداخلية، استبدل عام

1986 لقب ملك المملكة من صاحب الجلالة الى خادم الحرمين الشريفين ، للمزيد ينظر

P R Kumaraswamy, Historical Dictionary of the Arab-Israeli Conflict, U.S.A.,2015,P.51.

(54)Mohamed Bni Huwaidin, China's relations with Arabia and the Gulf, 1949-1999, New York, 2002,P.217.

(55)الامير سعود بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود (1940-2015) سياسي ودبلوماسي سعودي ولد في مدينة الطائف وهو معروف باسم سعود الفيصل ، درس في مدرسة هون برنستون، وتخرج من جامعة برنستون عام 1964 اذ حصل على بكالوريوس في الاقتصاد، وعمل بعد تخرجه مستشاراً اقتصادياً في وزارة البترول والثروة المعدنية ، وفي عام 1975 صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيراً للخارجية، وعُين بعدها وزيراً للدولة وعضو بمجلس الوزراء ومستشاراً ومبعوثاً خاص للملك سلمان بن عبد العزيز، ومشرفاً على الشؤون الخارجية، واستمر في منصبه حتى وفاته، للمزيد : محمد الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 ، دار المناهل ، 2014 ، ص 76 .

(56) مؤتمر فاس عقد مؤتمر القمة العربية بمدينة فاس، 6 - 9 سبتمبر / أيلول 1982 كانت تلك هي القمة العربية الأولى بعد التوقيع على معاهدة كامب ديفيد. شاركت فيه تسع عشرة دولة وتغيبت ليبيا ومصر. واعترفت فيه الدول العربية ضمناً بوجود إسرائيل. وصدر عنه بيان ختامي تضمن مجموعة من القرارات أهمها ، إقرار مشروع السلام العربي مع إسرائيل ، و انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967، وإزالة المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي التي احتلت بعد عام 1967 وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتعويض من لا يرغب بالعودة. والإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني ، للمزيد ينظر :

فتحي ذياب سيبتان ، القدس بين مؤامرات الإنتداب البريطانية الصهيونية العالمية ، دار المناهل للنشر، 2017 ، ص 114 .

(57) Lillian Craig Harris , Op .Cit.,P. 224.

(58) الامير طلال بن عبد العزيز ال سعود (1931 - 2018): سياسي سعودي وهو الابن الثامن عشر من أبناء الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذكور، وهو أول وزير للمواصلات تولى المنصب خلال الاعوام 1953 - 1955. ثم وزيراً للمالية 1960 - 1962 ثم سفيراً لدى فرنسا. تزعم حركة الأمراء الأحرار عام 1958 التي طالبت بإنشاء

حكم دستوري برلماني في البلاد، وفصل أسرة آل سعود المالكة عن الحكم، والمساواة بين الرجال والنساء ، وبعد تأسيس الحركة غادر السعودية إلى مصر عام 1962 واستضافه الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر، وظل مقيمًا في مصر حتى سمح له بالعودة في عهد الملك فيصل عام 1980 بشرط عدم تدخله في شؤون الحكم، للمزيد ينظر :

Vijay Prashad, *The Darker Nations- A Biography of the Short-Lived Third World*, New Delhi ,2007, P.275.

Quted in : Xinhua General News Service in :10 .Aug .1984.<sup>(59)</sup>

Quted in : Xinhua General News Service in :3 .Nov .1984.<sup>(60)</sup>

<sup>(61)</sup> كانت الكويت أول دولة خليجية اقامت العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية عام 1971. اما العلاقات الدبلوماسية الصينية العمانية فقد اقيمت في عام 1978، ينظر:

Mohamed Bni Huwaidin, Op .Cit., p.217.

<sup>(62)</sup>Lillian Craig Harris ,Op .Cit.,P. 226.

<sup>(63)</sup> ياو ييلين (1917- 1994) سياسي صيني ولد في هونغ كونغ ، انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني في عام 1935، في عام 1987 ، تم انتخاب ياو لعضوية اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني ، ثم ترقى بعد ذلك إلى منصب النائب الأول لرئيس جمهورية الصين الشعبية، للمزيد :

Lawrence R. Sullivan, *Historical Dictionary of the People's Republic of China*,3 edition , U.S.A., 2016, P.648.

<sup>(64)</sup> الامير عبد الله بن عبد العزيز ( 1924 - 2015 ) الملك السادس للمملكة العربية السعودية تلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء، وكان تعليمه على طريقة الكتاب ودروس العلماء وحلقات المساجد ودرس القرآن الكريم والسنة النبوية، عين رئيسًا للحرس الوطني عام 1963، في عام 1975 أصدر الملك خالد قرارًا بتعيين الأمير عبد الله نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء ورئيسًا للحرس الوطني، نصب ولياً للعهد عام 1982 ، أصبح رسمياً ملكاً بعد وفاة أخيه الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عام 2005 ، ينظر : P R : P.51. Kumaraswamy, Op.,Cit.,

<sup>(65)</sup> Xinhua General News Service in :11 .Nov .1985.

<sup>(66)</sup> Xinhua General News Service in :3.Febr .1987.

(67) الامير سلطان بن عبد العزيز (1931 – 2011) كانت بداية دخوله للحياة السياسية عام 1947 عندما عينه والده الملك عبد العزيز أميراً لمنطقة الرياض، وبعد وفاة والده وتولي أخيه الملك سعود الحكم عين عام 1953 وزيراً للزراعة والمياه ، عين وزيراً للمواصلات خلال الاعوام 1955 – 1960. وفي عام 1962 عين وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً، وتولي مسؤوليتها حتى وفاته، وبعد وفاة الملك خالد بن عبد العزيز عام 1982 وتولي شقيقه الأمير فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء فضلاً عن مسؤوليته كوزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً. وبعد وفاة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عام 2005 اختاره عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء مع احتفائه بمنصبه السابق، للمزيد ينظر :

**Sultan Bin Abdul Aziz Al-Saud, Opportunities and Challenges for Asian-Arabian Ties, Singapore, 2006, P.10-11.**

(68) Xinhua General News Service in : 18 Jun. 1987.

(69) Lillian Craig Harris , Op . Cit., P. 226.

(70) William Simpson, The Prince: The Secret Story of the World's Most Intriguing Royal, U.S.A., 2006, P.125.

(71) عصام نايل المجالي، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي، عمان، 2011، ص 60.

(72) Quted in : William Simpson , Op . Cit., P. 161.

China Daily , Bilateral relations between China and

(73) Saudi Arabia, 6 . 2. 2009 .

(74) Haim Shaked Ami Ayalon, Middle East Contemporary Survey, Volume Xii, U.S.A., 1990, P.677 .

(75) أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع قطر في 9 تموز 1988 والبحرين في نيسان 1989 ، ينظر :

**Khaled Bin Sultan , Patrick Seale, Desert Warrior: A Personal View of the Gulf War, New York, 1995, P.145.**